وذبوت الرجل اذا زجوته والزبرة مجتمع الشعر على كتف الاسد وذبوت البئر اذا
احكمت طيها بالحجارة فهي مزبورة والزبر العقل والتماسك بين الزبر والكتاب
ومعناهما واحد لان اصلهما مختلف فهو كتاب بضم حرف وفي بعضها الى بعض
وذبور لما فيه من الزجر عن خلاف الحق وانما سمي ذبور داود لكثرة ما فيه من
المواعظ والزواجر الدين قالوا لمحمد حرد اعلى الذين قالوا ان الله فقير
على تقدير وسمع قول الذين قيل نزلت الاية في جماعة من اليهود منهم كعب بن
الاشرف ومالك ابن الصيف ووهب بن يهودا ومحماص ابن عازوراء قالوا
يا محمد ان الله عهد الينا في التوراة ان لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله
النار فان زعمت ان الله بعثك الينا فجئنا به نصدقك فانزل الله تعالى
هذه الاية عن الكلبي وقيل ان الله امر بني اسرائيل في التوراة من جاءكم
تزعم انه نبي فلا تصدقوه حتى يأتي بقربان تأكله النار حتى يأتيكم المسيح
محمد صلى الله عليه وآله فاذا اتيأكم فامنوا بهما بغير قربان ثم ذكر سبحانه
قولهم الاخر فقال الذين قالوا للنبيهم صلى الله عليه وآله ان الله عهد الينا اي امرنا
وقيل اوصانا في كتبه وعلى لسان رسله ان لا نؤمن لرسول اي لا نصدقه رسولا
فيما يقوله من انه جاء به من عند الله تعالى حتى يأتينا بقربان اي حتى يجعلنا
بما يتقرب به الى الله تعالى من صدقة او بر يتقبل منه وقوله تأكله النار بيان
لعلامة التقبل فانه كان علامة وقبول قربانهم ان تنزل نار من السماء فتأكله وقد
كان يكون ذلك دلالة على صدق المقرب فيما ادعاه عن ابن عباس قل يا محمد
لهؤلاء اليهود قد جاءكم رسل من قبلي يعني جاءكم رسلا فكم بالبينات وبالذي
على صدقهم وصحة رسالتهم وحقيقة قولهم كما كنتم تقترحون وتطلبون منهم
وبالذي قلتم فمناه وبالقربان الذي قلتم فلم قتلتموهم اراد بذلك زكريا و

ويحيى وجميع من قتلهم اليهود من الانبياء يعني لم قتلتموهم وانتم مقرون بما
الذي جاءكم به من ذلك كان حجة لهم عليكم ان كنتم صادقين فيما عهد اليكم
مما ادعيتموه وهذا تكذيب لهم في قولهم ودلالة على عنادهم وعلى ان النبي صلى
الله عليه وآله لو اتاهم بالقربان المتقبل كما اراده لم يؤمنوا به كما لم
يؤمن اباؤهم بالانبياء الذين اتوا به وبغيره من المعجزات وانما يقطع الله
سبحانه عذرهم بما بينا لوه من القربان الذي تأكله النار لعلمه سبحانه بأن
في الاتيان به مفسدة لهم والمعجزات تابعة للمصالح ولان ذلك اقتراح في
الادلة على الله والذي يلزمه في ذلك ان يزيح علتهم بنصب الادلة فقط فان
كذبوك فقد كذب رسل من قبلك هذا تسلية للنبي صلى الله عليه وآله
في تكذيب الكفار اياه وذلك ان الله سبحانه اخبر بانه ليس بأول مكذب
من الرسل بل كذب قبله رسل جاؤا بالبينات اي بالمعجزات الباهرات
والزبر اي الكتب الذي فيها الحكم والمواعظ والكتاب المنير قيل اراد به
التوراة والانجيل لان اليهود كذب عيسى وما جاء به من الانجيل وحرفت
ما جاء به موسى من صفة النبي صلى الله عليه وآله وبدلت عهده اليهم فيه
والنصارى ايضا حجدت ما في الانجيل من نعته وغيرت ما امرهم به فيه
والمنير الذي ينير الحق لمن استنبه عليه وقيل المنير الهادي الى الحق
كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ
عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ
يقال لكل من نجى من هلكة وكل من لقي ما يغبطه به فقد فاز فلان
فاز نبا عدم المكروه ولقي ما يحب ومعنى قولهم مفازة للمهلكة التفاؤل
وانما المفازة النجاة كما سموا اللديغ سليما والاعمى بصيرا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)